mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 94- سورة الأنعام الآية)99(.

عبدالرحمن العجلان

الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كله في شيء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلع - 00:00:00

ومن النخل من طلعها قنوان قنوان دانيات وجنة دانيات دانية ومن النخل من طلعها عنوان دانية وجنات من اعناب والزيتون والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه. انظروا انظروا الى ان في ذلكم لايات لقوم - 00:00:30

ان يؤمنون هذه الاية الكريمة هي الاية التاسعة تسعون من سورة الانعام. جاءت بعد قوله جل وعلا وهو الذي انشأك من نفس واحدة فمستقر ومستودع. قد فصلنا الايات لقوم يفقهون - 00:01:10

وهو الذي انزل من السماء ما ان فاخرجنا به فاخرجنا هذه نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها تنوع دانية قنوان دالية وجنات من اعناب - 00:01:40

ان والزيتون والرمان والزيتون والرمان مشتبها وغير متشاء انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعى ان في ذلكم لايات اتل قوم يؤمنون. هذا بيان لنوع اخر غير الانواع مما يدل الا كمال قدرة الله جل وعلا. وحسن صنعه. حيث - 00:02:10

قولوا تعالى وهو الذي انزل من السماء ماءا سما يطلق على هذه الاجرام السبعة ويطلق على العلو وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله. وهو جل وعلا في السماء - 00:03:00

اي في العلو. وليس المراد والله اعلم انه في السماء في الاجرام. وانما فوق العرش جل وعلا والعرش هو سقف المخلوق بعد وسقف المخلوقات فليس فوق العرش سوى الله تبارك وتعالى. ويطلق على الاجرام - 00:03:30

هنا والله اعلم العلو السحاب. لان السحاب في السماء يعني في العلو فوق الارض وهو الذي انزل من السماء ماء والمراد به المطر. فاخرجنا اه هذا يسمى التفات. وهو الذي انزل غيبه. فاخرجنا به - 00:04:00

نبات كل شيء التفات للتكلم اول قال وهو الذي انزل هو الله الذي انزل ثم قال فاخرجنا هذا التفات من الغيبة الى التكلم. للتنويع في كلام ولزيادة العناية. والاهتمام بما بعد ذلك. فاخرجنا - 00:04:30

هذه يعني بهذا الماء الذي نزل من السماء نبات كل شيء هذا من كمال لقدرته سبحانه وتعالى. ينزل الماء على الارض هذا فتخرج زرع وتخرج رمان وزيتون ونخل وعنب والى اخره - 00:05:00

الارض واحدة والماء واحد ويخرج باذنه تعالى انواع. نبات كل شيء كل سنابات ينبت بهذه الارض ينبت من هذا الماء الذي هو ماء واحد وهذه الارض واحدة واخرج الله جل وعلا بها من اصناف الاشجار والدروع والنباتات الشيء الكثير - 00:05:30

كل شيء. فاخرجنا كذلك على غرار ما سبق التكلم اخرجنا منه خضرا منه يعني من هذا الماء والله اعلم. خضرا يعني شيء وهي الزروع والنباتات نخرج منه حبا. يخرج منه حبا - 00:06:00

وهي احب حبوب الزروع. البر والشعير والذرة. وغيرها من الحبوب نخرج منه حبا متراكبا. بقدرته تعالى وصنعه ان هذه الحبوب متراكبة. بعضها فوق بعض. ليست متجاورة. واحدة بجوار اخرى وانما فوق - 00:06:30

فقهاء اظهارا لكمال القدرة. وكل واحدة منفصلة عن الاخرى بغلافها وما هي في حاجة حبا متراكبا. ومن النخل النخل غير الحب وبدأ

بالحب اهتماما لان الحبوب لا غنى للناس عنها - 00:07:00
فهي التغذية بها. والنخل دونها في التغذية. دون الحبوب الحظوظ مفظلة على النخل والتمر. ومن النخل من طلعها دانية فاخرجنا به خضرا نخرج منه حبا ومن النخل من مطلعيها لفت نظر لان هذا التمر اللين الناعم السهل - 00:07:30
اكل المفيد للانسان خارج من اين؟ من النخل. النخل خشب يابس خشبة صماء. قدرة الله جل وعلا. من طلعها قنوان كانوا الكافور واول ما يطلع النخل ما يطلع حبوب. ولا يطلع اناقيد - 00:08:10
وانما ان يطلع مغلف بهذا الكافور. ثم يرتفع شيئا فشيئا. لفت نظر للعباد انظروا الى اما لقدرة الله كيف يخرج الطلع؟ يطلع رأسه ثم يسوق حتى يرتفع ثم يكبر ثم يتشقق بنفسه بذاته بقدرة الله جل وعلا ما يحتاج الى احد ان يمتع الى احد يفتحه - 00:08:40
من طلعها يطلع من هذا النخل وهذا الكافور قن وهو عناقيد البشر ثم تكبر شيئا فشيئا. ويكبر معها اغصانها ويكبر معها شماريخها ويكبر معها عرجونها حتى عادك العرجون القديم من طلعها قنوان يعني قنوان قنو يعني قناة - 00:09:10
تمر قنوان دامية. دامية قريبة. متناول اليد ومرتفعة وذكر جل وعلا نوعا منها دانية وغير دانية. لان منها من يكون على مساس الارض يحف الارض ومنها ما هو علو مرتفع. عنوان دانية - 00:09:40
وجنات فيها قراءتان وجنات وجنات معطوف على نخرج منه حبا. متراكبا ومن النخل سلطة لها قنوان وجنات نخرج منه جنات. جنات يكون في محل المفعول به وجنات من اعناب الجنات جمع جنة - 00:10:10
جنة ما يستر وسميت الجنة جنة لما فيها من من الاشجار الساترة. وسمي الجن لانه يستتر عن بني ادم ولا يرى. فمن ستر بهذه قال له بهذه الحروف الجيم والنون جنة والمجن هو ما يستتر به المرء عن ضربات السلاح يجعله امام - 00:10:50
وقران دانية وجنات جنات من اعناق اشجار الاعناق التي تستر ما تحتها من اعناب والزيتون والرمان يعني جنات من اعناب وجنات من الزيتون وجنات من الرمان مشتبهات يشبه بعضه بعض في الورق ويختلف بعضه عن بعض - 00:11:20
هنيئا نوع الواحد قد يتشابه من وجوه كثيرة الا في الطعم والثمرة. والانواع الاخرى نوع مع نوع قد تتشابه فمثلا ورق العنب مع ورق الزيتون قد يتشابه لكن يختلف وورق الرمان قد يشبه النوع الاخر. فهي متشابهة في شيء مختلفة في شيء. وقد تكون - 00:12:00
متشابهة بانها من نوع واحد. فالعنب مثلا منهما الابيظ ومنهما الاسود ومنه معه الاحمر وهكذا طعمه وشكله وحبوبه وما ليس فيه حبوب ونحو ذلك. وجنات من اعناب والزيت والرمان مشتبها وغير متشابه. ثم لفت نظره جل وعلا الى - 00:12:30
في قوله انظروا الى ثمره اذا اثمر. قال بعض العلماء يجب الا من كان عنده شيء من هذه الثمار اذا بدأت تثمر ان يخرج ليراها. لان هذا الامر عنده يقتضي الوجوب - 00:13:00
انظروا الى ثمره اذا اثمر اذا اخرج ثمرة وينعم انظروا الى ثمره والى ينعه يعني نضجه ينضج بقدرة الله جل وعلا فيكون مستساغ اكل ان في ذلك لايات ان في هذا الصنع العجيب - 00:13:20
وهذه القدرة الكامنة لايات علامات ودلالات لقوم يؤمنون بالله وبربوبيته وبوحدانيته. ايات تدلهم على كمال قدرة الله جل وعلا وان القادر على هذه الاشياء هو المستحق جل وعلا للعبادة وحده. وان القادر على هذا - 00:13:50
الاشياء قادر على بعث الاجساد بعد موتها. لايات لقوم يؤمنون يصدقون بوعد الله ووعيده فيعملون بطاعة الله ويجتنبون معصيته. والله الله جل وعلا يدلل على كمال قدرته سبحانه بهذه الاشياء المحسوسة التي - 00:14:20
كل انسان كل انسان يرى كيف هذا النبات اصله وكيف ثماره وكيف مبدأ الثمرة فيه كيف تخرج من وسطه ثم تنمو شيئا فشيئا بقدرة الله جل وعلا مع ما هيأ الله جل وعلا لها من - 00:14:50
في المناسب لنوجه لان بعض هذه الاشجار ما تنمو في بعض الاجواء وتنمو في اجواء اخرى وهكذا وكل هذا يدل على كمال قدرة الله سبحانه وتعالى. اقرأ وقوله تعالى وهو الذي انزل من السماء ماء - 00:15:10
بقدر مباركا ورزقا للعباد واحياء وغياثا للخلائق رحمة منه رحمة من الله بخلقه. فاخرجنا به نبات كل شيء قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي. فاخرجنا منه خضيرا اي زرعا وشجرا اخضر - 00:15:40

ثم بعد ذلك نخلق فيه الحب والثمر ولهذا قال تعالى نخرج منه حبا متراكبا اي يركو بعضه بعضا كالس كالسنابل ونحوها. ومن النخل من طلعها قنوان. اي جمع قن وهو وهي عدوق الرطب - 00:16:00
دانية اي قريبة من المتناول كما قال ابن عباس عنوان دانية. والقنو هو الذي يكون فيه شماريخ التمر بمثابة تنو العنب يعني يتشعب واحدا واحدا وكل واحد مملوء بالتمر بقدرة الله جل وعلا. وكلها تتغذى بهذا الماء الذي - 00:16:20
تشربوا منه عصر الشجرة يشرب عصر الشجرة فيغذي بقية اغصانها وطلعها وثمارها باذنه تعالى كما قال ابن عباس عنوان دانية يعني والقنوان الدانية حصار قصار النخل اللاصقة اللاصقة عذوقها بالارض. رواه ابن جرير. وقوله تعالى وجنات من اعناب - 00:16:50
والنخل اسم جمع. يجوز فيه التذكير والتأنيث. فتقول هذه في نحن فلان. وتقول هذا نخلو فلان. يجوز فيه التأنيث والتذكير كما قال الله جل وعلا كأنهم اعجاد نخل خاوية. وقال في الاية الاخرى - 00:17:20
كانهم اعجاز نخل منقعر. ويسمى هذا اسم جنس جمع اسمه جنس جمعي يجوز فيه التذكير والتأنيث. نعم. وقوله تعالى وجنات من ايوة نخرج منه جنات من اعناب وهذان النوعان هما اشرف الثمار وربما كانا خيار الثمر في الدنيا - 00:17:50
على عباده جل وعلا. وهذه اشرف الثمار واكثرها فائدة. لانها تستمر وتدوم باذن الله. يعني ينتفع بها طوال السنة بخلاف بعض استمرار فهي وقتية في موسمها ثم تخرج قبل وجود الثلاجات ونحوها كانت لا يستفاد منها في وقت ثمارها بل وقت نبضها فقط ثم تخرج - 00:18:20
بخلاف التمر والعنب والزيتون فهذه يستفاد منها طوال السنة. نعم كما امتن الله بهما على عباده في قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب يتخذون منه سكرا ورزقا حسنا. وكان ذلك - 00:18:50
قبل تحريم الخمر وقال وجعلنا فيها جنات بالنخيل واعناب. وقوله تعالى والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه قال قتادة وغيره متشابه في الورق والشكل قريب بعضه من بعض ومتخالف في في الثمار شكلا وطعما وطبعا - 00:19:10
حتى نفس يجهر العنب مشتبه وغير متشابه مشتبه في الشكل ومختلف في المذاق وكذلك رمان وكذلك الزيتون. انواع كثيرة وهو شجر واحد. صنف واحد لكن انواعه كثيرة انظروا الى ثمنه اذا اثمر وينعت اي نضجه. قال البراء وابن عباس والضحاك - 00:19:30
وغيرهم اي فكروا في قدرة خالقه من العدم الى الوجود. بعد ان كان حطبا صار عنبا ورطبا. وغير ذلك مما خلق الله مما خلق سبحانه وتعالى من الالوان والاشكال والطعوم والروائح. لقوله تعالى يسقى بماء واحد - 00:20:00
بعضها على بعض في الاكل الاية. ولهذا قالها هنا ان في ذلكم ايها الناس لايات اي دلالات على كمال واشارة الى ما تقدم ذكره من هذه الاشياء. نعم. ايها الناس لايات اي دلالات على - 00:20:20
الكمال قدرة خالق هذه الاشياء وحكمته ورحمته. لقوم يؤمنون ان يصدقون به ويتبعون رسله والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:20:40